دور السياحة البيئية في تحقيق أبعاد التنمية الريفية المستدامة: مقاربة نظرية

Le rôle de l'écotourisme dans la réalisation des dimensions du développement rural durable : une approche théorique

The role of ecotourism in achieving the dimensions of sustainable rural development: a theoretical approach

توفيق تمار
Toufik temar
أستاذ محاضر أ
جامعة المسيلة
toufik.temar@univ-msila.dz
0667929410

عيسى قروش
Aissa Kerrouche
أستاذ محاضر أ
جامعة المسيلة
Aissa.kerrouche@univ-msila.dz
0661774862

تاريخ الاستلام: 2020/08/10. تاريخ القبول: 2020/10/24 **تاريخ النشر:** 2020/10/28

ملخص:

حاولت هذه الدراسة استعراض الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة البيئية في تحقيق أبعاد التنمية الريفية المستدامة. على اعتبار أن التنمية الريفية من العمليات التي يمكن عن طريقها تنسيق وتوحيد جهود الأفراد والهيئات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التجمعات المحلية وجعل هذه التجمعات جزءاً متكاملاً في الدولة ومساعدتها على أن تسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق التنمية الوطنية بكل أبعادها: الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي. والسياحة البيئية تتيح ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، مع التأكيد على ممارسات سلوكية سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.

الكلمات المفتاحية: الريف، المجتمع الريفي، التنمية الريفية المستدامة، حماية البيئة، السياحة البيئية.

تصنيف **JEL** : Q01, O20, O13

Abstract:

This study reviewed the role that can play in achieving the dimensions of sustainable rural development. Considering that rural development is one of the processes through which coordination and unification of the efforts of individuals and government agencies can be made to improve economic, social and cultural conditions in local communities and make these communities an integral part of the state and help them to contribute effectively to achieving national development in all its dimensions: economic, social, and environmental. Ecotourism allows to link investment and productive projects to the local community while protecting the environment and the biological and cultural diversity of tourist areas, according to one of the development equations, by preparing tourism programs that depend on directing tourism towards environmentally distinct sites, with a focus on creativity and innovation,

entertaining tourist behavioral practices, without compromising on Environmental quality or impact.
Keywords: countryside, rural society, sustainable rural development, environmental protection, ecotourism.
Jel Classification Codes: O13, O20,Q01.
Résumé:
Cette étude a passé en revue le rôle que l'écotourisme peut jouer dans la réalisation des dimensions du développement rural durable. Considérant que le développement rural est l'un des processus par lesquels la coordination et l'unification des efforts des individus et des organismes gouvernementaux peuvent être faites pour améliorer les conditions économiques, sociales et culturelles dans les communautés locales et faire de ces communautés une partie intégrante de l'État et les aider à contribuer efficacement à la réalisation du développement national dans toutes ses dimensions : économique, sociale et environnementale. L'écotourisme permet de relier les investissements et les projets productifs à la communauté locale tout en protégeant l'environnement et la diversité biologique et culturelle des zones touristiques, selon une équation de développement, en préparant des programmes touristiques qui dépendent de l'orientation du tourisme vers des sites distincts sur le plan environnemental, tout en mettant l'accent sur les pratiques comportementales touristiques créatives et divertissantes, sans compromettre la qualité L'environnement ou l'influencer.
Mots-clés: campagne, société rurale, développement rural durable, protection de l'environnement, écotourisme.
Codes de classification de Jel : O13, O20,Q01.

المؤلف المرسل: تمار توفيق، الإيميل: toufik.temar@univ-msila.dz

1. مقدمة:

تعتبر قضية التنمية الريفية من أهم القضايا التي تشغل بال علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة والإدارة، ولا يقتصر الأمر على اهتمام الأكاديميين بهذه القضية بل يشاركهم ذلك الاهتمام رجال الحكم وصناع القرار والتنفيذيون، فالتنمية الريفية من العمليات التي يمكن عن طريقها تنسيق وتوحيد جهود الأفراد والهيئات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التجمعات المحلية وجعل هذه التجمعات جزءاً متكاملاً في الدولة ومساعدتها على أن تسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق التنمية الوطنية بكل أبعادها: الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي.

إشكالية البحث:

التنمية الريفية المستدامة هي العملية التي يتم من خلالها إحداث التغيرات المؤسسية البنائية والوظيفية التي تؤدي إلى زيادة كفاءة وفعالية المؤسسات والمنظمات الريفية الحكومية وغير الحكومية لرفع مستوى معيشة السكان الريفيين وتحسين مستوى معيشتهم مع زيادة درجة الوعي البيئي لهؤلاء السكان فيما يتعلق بترشيد استخدام الموارد الطبيعية.

السياحة البيئية تتيح ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، مع التأكيد على ممارسات سلوكية سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.

وعليه فإشكالية هذه الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة البيئية في تحقيق أبعاد التنمية الريفية المستدامة؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من كونه يتناول بالدراسة قطاعاً هاماً وهو القطاع الريفي، فتنمية الريف هي أساس التنمية المستدامة الكفيلة بتحقيق الاستقرار والتقدم للمجتمع ككل، ومن هنا تأتي أهمية تنمية المجتمع الريفي لأنها تؤدي إلى القضاء على ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة وظهور السكن العشوائي الذي تعاني منه المدن مما أدى إلى الضغط على قطاع الخدمات وكذلك ظهور مشكلة السكن، إضافة إلى حرمان الريف من اليد العاملة وانعكاس ذلك على انخفاض إنتاج المواد الغذائية الضرورية للمواطن.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على موضوع التنمية الريفية المستدامة، إضافة إلى تحديد مفهوم السياحة البيئية وإجلاء العلاقة بينهما من خلال مختلف الأدبيات التي تناولت الموضوع.

تقسيمات البحث:

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

- الإطار المفاهيمي للتنمية الريفية المستدامة
- الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية
- دور السياحة البيئية في تحقيق أبعاد التنمية الريفية المستدامة.

2. الإطار المفاهيمي للتنمية الريفية المستدامة

1.2. مفهوم التنمية الريفية المستدامة:

تعرف التنمية الريفية المستدامة بأنها العلمية التي يتم من خلالها إحداث التغيرات المؤسسية البنائية والوظيفية التي تؤدي إلى زيادة كفاءة وفعالية المؤسسات والمنظمات الريفية الحكومية وغير الحكومية لرفع مستوى معيشة السكان الريفيين وتحسين مستوى معيشتهم من خلال إعداد وتنمية الموارد البشرية وزيادة درجة مشاركتهم في عمليات التنمية، مع زيادة درجة الوعي البيئي لهؤلاء السكان فيما يتعلق بترشيد استخدام الموارد الطبيعية عن طريق نشر المعارف البيئية الصحيحة وترشيدهم إلى الاتجاهات البيئية السليمة بصورة تضمن ممارسات وسلوكيات بيئية سليمة (الزغبي، 2001، صفحة 10).

أي أن التنمية الريفية تعني التحسين الكيفي والنوعي للأنشطة الاقتصادية الممارسة في المجال الريفي مع ضمان استدامتها، كما أنها لا تعني تصنيع منطقة ريفية أو إقامة أنشطة اقتصادية بها، بل إنها عملية متشابكة تعمل على تنمية الموارد المحلية ومحاربة الفقر الريفي وكل المشاكل التي يتخبط فيها العالم الريفي.

والتنمية الريفية المستدامة هي التي تحدد ما هي الموارد الطبيعية والاجتماعية المتاحة في المناطق الريفية، ثم تحديد ما يمكن عمله لتحقيق أفضل إنتاجية من خلال استخدام هذه الموارد المتاحة دون التسبب في الإضرار بالبيئة الطبيعية ورأس المال الاجتماعي. إذا هي نتاج للعلاقة بين التكنولوجيا والمدخلات وإدارة استخدام الموارد داخل محيط اجتماعي واقتصادي محدد.

تركز التنمية الريفية المستدامة على ثلاثة محاور تتفاعل فيما بينها، وهي التعامل مع مصالح واهتمامات وتلبية حاجات المجتمع بشكل عام، تهتم بالقطاع الريفي وتنميته، وتركز على كل الأفراد الزراعيين وتطوير أشكال الإنتاج الزراعي. وكل محور يخدم مجموعة من الأهداف والقضايا، ولكن هناك أرضية مشتركة لعمل هذه المحاور الثلاث باعتبار أن تحقيق الأهداف الاجتماعية والريفية والزراعية يحدث من خلال الاعتماد المتبادل بينها. ولذلك احتياج المجتمع للتنمية الريفية ليس كافيا، حيث تأخذ التنمية الريفية في اعتبارها مصلحة واحتياجات المجتمع وكذلك تتضمن التعامل مع تنمية الموارد البشرية،

التشريعات، تطوير المجتمعات المحلية الريفية، قضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بشكل لا يتعارض مع النمو الاقتصادي، إلى جانب توفير البيئة الأساسية والخدمات الاجتماعية من تعليم ورعاية صحية.

مما سبق يتضح مدى الارتباط ما بين التنمية الريفية المستدامة وبين الحفاظ على البيئة، وذلك من أجل تلبية احتياجات السكان، وأيضا المحافظة على فرص الأجيال المقبلة في الحصول على احتياجاتهم، إي بمعنى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم.

فالتنمية الريفية المستدامة مفهوم مركب ومعقد، لا يشمل جانبا واحدا أو مجالا اقتصاديا محض، بل إنه يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية، والمجالية. بمعنى أنها تعني تحسين ظروف عيش سكان الريف وتطوير مهاراتهم التقنية والمعرفية، تحسين وضعيتهم الاجتماعية بكل جوانبها من التعليم والصحة وغيرها، وتمكينهم من الاستغلال الرشيد للثروات الطبيعية المحلية مع ضرورة تثميرها وضمان استدامتها للأجيال القادمة. وهذا ما يجعل التنمية الريفية المستدامة تختلف عن مختلف أنماط التنمية الأخرى سيما منها التنمية الزراعية، إلا أنهما ترتبطان بعلاقة جدلية، فلا يمكن تحقيق التنمية الريفية بدون وجود تنمية زراعية.

2.2. أساسيات التنمية الريفية المستدامة:

التنمية الريفية المستدامة تحتاج إلى أساسيات أربع هي (القادر، 2001، صفحة 300):

أ- لا يجب الانتظار للتعامل مع ردود الأفعال بل لابد أن نكون سباقين في ذلك، فالآثار البيئية السلبية لها مردودات على الآثار الاجتماعية من أمراض و تكاليف و نفقات العلاج.

ب- لابد أن يكون هناك نموذج للتوازن البيئي، فالخسارة التي تتحقق من الري السطحي أكبر من تكاليف إنشاء شبكات إلي بالرش.

ت- لابد من توافر المعلومات البيئية الكافية حيث أن مشكلة دول العالم النامية أنها لا تتوفر لديها المعلومات الكافية مما يؤدي إلى تضارب في القرارات و عدم وضوح الرؤية المستقبلية.

ث- لابد أن تعالج المشاكل البيئية جملة و مجتمعة، حيث لا ينفع الحل الجزئي لمثل هذه المشكلات، فالعلاج الشامل هو الحل الأسرع و الأكثر توفيرا، مثلا علاج تلوث الأنهار لابد أن يتم من جميع النواحي في وقت واحد فيعالج الصرف الصحي و الصرف الزراعي و الصرف الصناعي و هذا يرتبط بتغيير أوضاع المصانع الواقعة على حافات الأنهار إما بالمعالجة أو الإغلاق و وقف الخطة التنموية الشاملة.

3.2. أبعاد التنمية الريفية المستدامة

تركز التنمية الريفية على أهم مجالات التنمية وهو الفلاح (الإنسان) نفسه، ثم الأرض يليها المكان الذي يعيش فيه وهو القرية، ثم علاقة هذه العناصر ببعض، ويجب أن تكون هذه المجالات متكاملة ومتفاعلة بقدر الإمكان، بناءا على برامج متتابعة زمنيا ومتكاملة مكانيا مستندة إلى قاعدة بيانات حديثة دائما. و عليه يمكن اعتبار أن التنمية الريفية المستدامة تتضمن ثلاثة مجالات وهي (قشوع، 2009، صفحة 29):

- المجال النوعي: وهو الذي يحدد نوع التغيير المطلوب وحجمه في مختلف القطاعات.
- المجال الزمني: وهو يحدد الجدول الزمني لإحداث هذا التغيير المطلوب، كأن يكون سريعا أو بطيئا، قصيرا أو متوسطا أو طويل المدى.
- المجال المكاني: وهو الذي حدد موقع التغيير المطلوب.

يرى عدد من الباحثين أن للتنمية الريفية المستدامة أربعة أبعاد، أولها البعد الاقتصادي الإنتاجي، أي أنها تسعى إلى نمو اقتصادي قادر على الاستمرار والتطور، ثانيها البعد البشري، حيث تهتم بالتنمية البشرية، وثالثها البعد الاجتماعي، أي تحقيق العدالة الاجتماعية في الريف، ورابع هذه الأبعاد هو البعد البيئي، أي تنمية ريفية قادرة على الاستمرار بدون إحداث تدهور بيئي (قطب، 1999).

كما يرجح باحثون آخرون أن التنمية الريفية المستدامة تنطوي على أبعاد رئيسية هي (عرفة، 2008، صفحة 18):

- البعد الأخلاقي: الإنصاف بين الأجيال باعتبار ذلك ضرورة أخلاقة للمستقبل.
- البعد الإيكولوجي (البيئي): حماية موارد البيئة الطبيعية، والحفاظ على أصول الإنتاج، و الحد من التدهور البيئي، والمحافظة على التنوع البيولوجي، والتقليل من الأضرار التي لحقت بالنظام البيئي الناجمة عن الإنتاج الزراعي.
- البعد الاقتصادي: الحفاظ على الأصول الاقتصادية لسبل العيش، و تحسين فرص العمل في الزراعة والأمن الغذائي ونوعية الأغذية، والمساهمة في إنتاجية الاقتصاد ككل.
- البعد الاجتماعي: تنمية البناء و التماسك الاجتماعي الريفي، ومشاركة سكان المناطق الريفية، وتحسين نوعية الحياة في المناطق الريفية.
- البعد العالمي: المسئولية في الحد من مشاكل البيئة على المستوى العالمي، العدالة الدولية في توزيع والوصول إلى موارد البيئة الطبيعية، والأمن الغذائي في السياق العامل، والانضمام لمختلف الاتفاقيات الدولية في مجال حماية البيئة و تنمية المناطق الريفية.

3. الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية

تعتبر السياحة في الاقتصاديات المعاصرة من بين القطاعات الاقتصادية الهامة ومحركًا رئيسيًا من محركات التنمية، من خلال آثارها المترتبة على كل القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل القطاع الصناعي، القطاع الفلاحي، قطاع النقل البناء والأشغال العمومية ...فهي مصدر من مصادر خلق الثروة.

ولكن بالإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة، بثراء مناظرها وأحيائها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، القديم منها والمعاصر والحفاظ عليهم في أن واحد، وهو ما يعرف بالسياحة البيئية.

1.3. تعريف السياحة:

حضي مفهوم السياحة باهتمام بالغ من طرف الأكاديميين المهتمين بالقطاع، فتعددت التعاريف حسب وجهات النظر، فهناك من ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اجتماعية و منهم من ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اقتصادية.

ولفظ السياحة لغة يعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض، أما في اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة TOUR تعني يجول أو يدور، أما كلمة TOURISM أي السياحة فمعناها الانتقال والدوران وأصلها كلمة TOUR التي تعني رحلة وأطلقت على طلاب العلم الأنجليز في أوروبا كلمة TOURIST في القرن الثامن عشر وانتشرت هذه الكلمة الفرنسية إلى اللغات الأخرى واستعملت للسياحة والسائح أي التحرك في رحلة لغرض المنفعة أو الترفيه أو الصحة وليس لاكتساب الأموال أو الإقامة الدائمة في الدول المضيفة (كواش، 2007، صفحة 23).

ومن بين أحدث التعاريف المقدمة للسياحة أنها مجموع علاقات وظواهر ناتجة عن سفر وعطلة الأفراد، حيث أن مكان التنقل يختلف عن مكان الإقامة الرئيسية والدائمة ويختلف كذلك عن مكان العمل الدائم وبالتالي فأن هذا التعريف ربط السياحة بعملية السفر والتنقل على الرغم من نها ترتبط ب مجموعة من الأنشطة الأخرى كخدمات النقل والإقامة، التجارة والترفيه.

كذلك تعرف السياحة بأنها حركة مؤقتة للأشخاص سواءً بشكل جماعي أو فردي من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى من أجل الترفيه أو إشباع حاجات روحية أو لضرورة فكرية والتي ينشأ عنها أنشطة اقتصادية (كواش، 2007، صفحة 24).

إذا السياحة تضم مجموع أنشطة الإنتاج والاستهلاك والتي ينتج عنها تغيير مكان الإقامة المعتاد لأغراض الترفيه أو الأعمال، الصحة أو المشاركة في ندوات مهنية أو رياضية أو ديني، وبالتالي فإن هذا التعريف حول أن يجمع بين المحفزات والنتائج الاقتصادية لعطلة يتم قضاؤها أو حتى ليلة خارج مكان الإقامة المعتاد (الويزة، 2009-2010، صفحة 41).

والسياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام وتغير الجو والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية (الوهاب، 1992، صفحة 23)

ومع تطور السياحة وتطور اهتمام الأفراد بها وكذا مداخليها بالنسبة لاقتصاديات الدول أبدت لجنة خبراء السياحة بعصبة الأمم سنة **1937** اهتمامها بالغا بهذه الظاهرة لكنها لم تعطي تعريفًا للسياحة، وإنما أعطت تعريفًا للسائح.

وحسب المنظمة العالمية للسياحة، كلمة سياحة تحتوي على مفهومين (**Guibilato**، 1983، صفحة 10):

- **السائح**: كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث أسباب الزيارة "السفر" تكون من أجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية.

على هذا الأساس فإن الفئات التي لم تعتبرها اللجنة من ضمن السائحين هي:

-الأشخاص الذين يسافرون الى بلد ما بغرض الحصول إلى وظيفة أو عمل بها.

-الدارسون بمختلف المراحل التعليمية

-الأشخاص الذين يأتون للإقامة الدائمة

-المسافرون الذين يعبرون إلي بلد أخر

-المقيمون في مناطق الحدود

-الأشخاص الذين يقيمون في بلد و يعملون في بلد مجاور.

- **المتجول (المتنزه)**: كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

هذا التعريف ينطبق على السياحة الدولية فقط، والمنظمة العالمية للسياحة تبذل مجهودات لإعتماد هذا التعريف من طرف كل الدول الأعضاء في المنظمة، كون بعض الدول تعتبر السائح كل شخص يقيم بعيد عن مقر إقامته المعتادة ، فمثلا ألمانيا تعتبر الفرد سائح كل شخص يبقى أربعة أيام فأكثر خارج مقر إقامته، النمسا تعتبر السائح كل من يبقى ثلاثة ليالي فأكثر خارج مقر إقامته، بريطانيا، بلجيكا، هولندا، سويسرا، هذه الدول تعتبر السائح كل شخص يبقى أربعة ليالي خارج مقر إقامته المعتادة، إيطاليا أربعة أيام فأكثر، السويد خمسة أيام فأكثر (**R.christine**، 1985، صفحة 190).

2.3. أصناف السياحة:

نميز صنفين من السياحة (مريخي، 2010، صفحة 24):

أ- السياحة المحلية أو الداخلية: تعرف على أنها الإنتقالات و الزيارات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولهم ، حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية والتعرف عليها بغرض ربط المواطنين ببلادهم وزيادة الوعي السياحي لديهم . تشغيل المنشآت السياحية على مدار السنة كما تعمل على ترويج وترفيه أنفسهم وبذلك تخلق لديهم شعورا بالانتماء إلى ترابهم الوطني.

ب- السياحة الخارجية: ويقصد بها السياحة العالمية أو الدولية وفيها يخرج المواطن من دولته إلى دولة أخرى بوسيلة نقل معينة سواء كانت برية ، بحرية أو جوية بغرض السياحة والترويح وتمثلها عدة أنواع من السياحة وهذا حسب الهدف الذي يسعى إليه السائح فقد يكون للترويح ، العبادة ، أو الأعمال أو الاكتشاف، الرياضة و العلاج وغير ذلك.

3.3. أنواع السياحة:

تتعدد أنواع السياحة وأشكالها حسب الهدف المسطر والمحدد لها نلخصها في ما يلي (لمجات، 2005، الصفحات 12-13):

- السياحة الترفيهية : يقصد بها قضاء أوقات الفراغ والإجازات بعيدا عن العمل والمسؤوليات من أجل المتعة و الراحة ، وعادة ما لايلجأ السياح في هذه الحالة إلى الأقاليم ذات المناظر الخلابة و المناطق الهادئة البعيدة عن الضوضاء ومصادر التلوث المختلفة كالسواحل ، الغابات والمساحات الخضراء.
- السياحة الثقافية : وهو نمط سياحي يهدف إلى التعرف على ثقافات وحضارات المناطق السياحية وهي مباحة من أجل المتعة الذهنية و المعرفة لذلك تعتمد على زيارة المناطق التاريخية والأثرية و التي تتمثل في المسارح ، الأسوار ، القصور و التماثيل...الخ فيلجأ بذلك السائح إلى المناطق المشهورة بآثارها من مخلفات الحضارات القديمة و الحديثة.
- السياحة الدينية : وهي الإنتقال لزيارة الأماكن ذات التاريخ الديني و التي تعتبر زيارتها نوعا من ممارسة التعاليم الدينية كالحج و العمرة إلى بيت الله الحرام ، إضافة إلى زيارة المناطق التي تزخر بالمعالم الدينية من مساجد كبرى ومعابد تاريخية أو لإحياء مناسبات دينية كبيرة.
- السياحة العلاجية والإستشفائية : يقصد بها التوجه إلى أقاليم تشتهر بحمامات أو هياكل وفضاءات للعلاج من أمراض محددة كالحمامات العلاجية بالمياه المعدنية الساخنة ، والتي يقصدها السائح للعلاج أو الراحة أو الإسترخاء
- السياحة الرياضية : هي سياحة من أجل ممارسة أنواع محددة من الرياضات و الألعاب مثل الصيد في الغابات و المسطحات المائية ، الرياضات البحرية و النهرية من سياحة يخوت شراعية وغطس، تسلق الجبال، الإنزلاق على الجليد إضافة إلى الإشتراك في الدورات الرياضية الأولمبية و الإقليمية.
- سياحة الإكتشاف و المغامرات : فيها يتعرف السائح على منطقة جديدة لم سبق له وأن زارها مثل سياحة المناطق الطبيعية أو المناطق الصحراوية ويمكنه من خلالها التعرف على تراث وتقاليد ومعالم منطقة وإكتشاف فضاءات جديدة وغريبة بالنسبة له.
- سياحة الإتصالات الإجتماعية : وهي عبارة عن السياحة التي تهدف إلى زيارة الأقارب و الأصدقاء أساسا ، بالإضافة إلى رحلات شهر العسل والمناسبات السنوية . ويكون الإرتباط بشكل واضح بين الأسر المقيمة في الريف بذويهم في المدن فينتقل السائح من الريف إلى المدينة لزيارة حدائق الحيوانات و المسارح والسينما و الحدائق العامة ، وينتقل من المدينة إلى الريف للإستمتاع بفضاء العطل الأسبوعية أو السنوية حيث السكون و الراحة و الهدوء بعيدا عن ضوضاء وتلوث المدن.

- سياحة رجال الأعمال : يخص هذا النوع من السياحة المناطق التي تعتبر عواصم إقتصادية أو إقليمية و المدن الكبرى التي تمثل محل أطماع العديد من المستثمرين ورجال الأعمال فتفتح لهم المجال لعقد الصفقات والإتفاقيات خاصة منها التجارية.
- سياحة المناسبات الخاصة : وفيها ينتقل السائح لحضور المهرجانات الفنية ، ألعاب أولمبية ، معارض عالمية وغيرها من التظاهرات الأخرى.
- السياحة التصويرية : فينتقل السائح لهدف التصوير الفوتوغرافي أو التصوير السينمائي ، وتكون في المناطق ذات المناظر الخلابة.
- السياحة التجارية : وتتم عمليات التنقل بها من أجل التبادل التجاري .
- السياحة العسكرية : وينتقل السائح في هذه الحالة للتعرف على قلاع تاريخية عسكرية أو أماكن إحتضنت معارك كبرى.

ويوجد نوع آخر منها وهو عبارة عن سياحة داخلية تخص الطبقات العمالية التي تستفيد من إجازات سنوية مدفوعة الأجر وبفضل النقابات العمالية ، تنظم لهم رحلات تخفض فيها أسعار السفر و المبيت وتمتد لعدة أيام وعادة ما تكون في المخيمات الصيفية.

4.3. السياحة البيئية:

في خضم الحركة البيئية التي ظهرت في بداية السبعينات من القرن العشرين نتيجة لتزايد الوعي لدى فئة كبيرة من العامة والعلماء بأهمية ما بات يعرف بالتنمية المستدامة، عرفت السياحة البيئية انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم. فبالإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة، بثراء مناظرها وأحيائها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، القديم منها والمعاصر والحفاظ عليهم في آن واحد، وهو ما يعرف بالسياحة البيئية.

يبقى مفهوم السياحة البيئية لحد الآن يتأرجح بين توجهات مختلفة وتلتبس لدى العديد من المهتمين المبادئ العامة التي يقوم عليها، لهذا لا يزال لحد الآن لم يتحدد مفهوم دقيق للسياحة البيئية ولم يوضع له تعريف متفق عليه، إنما هناك مفاهيم و تعاريف عديدة منتشرة من بينها التعريف الغالب عند الكثير من الباحثين باختصار هي سياحة تتلاءم مع الظروف البيئية (المخادمي، 2000، صفحة 12). والسياحة البيئية هي كذلك شكل من إشكال سياحة الطبيعة التي تراع فيها اعتبارات المحافظة على البيئة، ويصمنها التنوع الحيوي والحياة البرية مع التأكيد على ضرورة إرشاد السياح حول خصائص بيئة المنطقة والجماعات المحلية وتعليمات معلنة حول المحافظة على مناطق السياحة البيئية والسلوك المناسب الذي يتوجب على السائح أن يتقيد به (خربوطلي، 2004، صفحة 100). أي أنها تتمثل في السفر عبر مناطق طبيعية نقية بهدف الدراسة الاستمتاع بالمناظر الطبيعية، النباتات والحيوانات البرية، إضافة إلى احترام المظاهر الثقافية لسكان هذه المناطق (Jonathan، 2003)، وكذا الحد من التأثير السلبي على البيئة وتشجيع مشاركة السكان المحليين بخلق نشاط اقتصادي – إجتماعي والاستفادة منه، أي تحقيق رفاهية العيش للسكان المحليين.

5.3. السياحة الريفية:

السياحة الريفية هي تجسيد للسياحة البيئية، انطلاقا من أن الريف هو مجال يتوفر على عوامل مشجعة لإقامة هذا النشاط (الطبيعة، بيئة نظيفة نسبيا، الهدوء...إلخ) وفي نفس الوقت ذو نظام بيئي وبشري خاص، بمعنى نمط العيش مميز، شكل البناء مختلف ... يتطلب توخي الحذر في أي تدخل على هذا المجال

والسياحة الريفية إحدى أشكال السياحة المشجعة للسياحة المحلية، والتي تشارك بشكل فعال في التنمية الاقتصادية، خاصة وأن في الأغلب يكون المقبلين على هذه المناطق هم عمال، موظفين وناشطين في القطاعات الاقتصادية المختلفة (الصناعة، التجارة،...)، فمن جهة تساهم في تجديد طاقاتهم للعمل وبالتالي زيادة المردودية الاقتصادية، ومن جهة أخرى إثراء مداخيل النشاط السياحي بالمناطق الريفية، وهي في نفس الوقت و بسبب خصوصية المجال تتطلب طرق تدخل و تسيير تطبق فيها مبادئ السياحة الإيكولوجية.

6.3. أشكال السياحة الريفية:

يوجد عدد من أشكال السياحة في المناطق الريفية يتحدد بناء عليها طبيعة الأنشطة التي يمكن أن ترتبط بها، و من بينها (الماضي):

أ. **السياحة الزراعية البيئية**: وهي ترتبط إلي حد بعيد بهدف محدد للزيارة، التي قد تكون زيارة بدون إقامة أو إقامة لفترة محدودة بهدف التعرف علي عملية الزراعة، تنسيق الزهور، كيفية زراعة وتنسيق الزهور والنباتات وصيانتها، دراسة الحيوانات المرتبطة بالبيئة الزراعية وكيفية التعامل معها، ... ، وغالبا ما يكون الهدف من هذه النوعية من السياحة هو العملية التثقيفية أو التعليمية وهي ترتبط بصورة مباشرة بالسياحة البيئية المتقدمة.

ب. **سياحة المزارع البيئية**: وهي نوعية خاصة من المزارع التي ترتبط بصورة أساسية بالطبيعة ومقوماتها، حيث تتم بها العمليات الزراعية بطريقة عضوية، وترتبط زيارة هذه النوعية من المزارع بعدة جوانب، قد يكون من أجل الاسترخاء والاستمتاع بالصورة الزراعية والتنزه في المزرعة مع إمكانية الإقامة بها، وقد يكون من أجل العودة إلي الخامات والمأكولات الطبيعية الصحية بعيدا عن المواد الصناعية، وغالبا ما تكون عناصر الإقامة في هذه المشروعات محدودة بما لا تزيد عن أربعة أو خمسة وحدات إقامة (غرفة ، خيمة ، ...) علي الأكثر.

ج. **السياحة الريفية البيئية**: وهي تعني بصورة أساسية المجتمع الريفي بجميع عناصره: الزراعة، السكان المحليين، الحيوانات، الأنشطة الريفية المحلية...، كما تتضمن إقامة المخيمات ورحلات الصيد وإقامة الأسواق الحرفية البيئية والعروض الثقافية المحلية والفولكلور الشعبي المحلي ورحلات التنزه. وهذه النوعية من السياحة تتضمن التفاعل بين السائحين والبيئة المحلية من خلال السكان المحليين، الأنشطة المحلية، البيئة المحيطة...

4. دور السياحة البيئية في تحقيق أبعاد التنمية الريفية المستدامة

1.4. **البعد الاقتصادي:**

البعد الاقتصادي للتنمية الريفية المستدامة يتجه بالأساس للنشاطات التي تولد القيمة المضافة وتولد مداخيل لسكان المناطق الريفية. ويمكن للسياحة البيئية المساهمة في تحقيق هذا الهدف من خلال إنشاء المشاريع السياحية ممثلة بشكل خاص بالنزل والمرافق السياحية، وكذا دمج سكان المناطق الريفية في أنشطة ذات ارتباط مباشر بالصناعة السياحية مثل الصناعات التقليدية والحرف، هذا فضلا عن النتائج الممكن الصول عليها في النشاط الفلاحي الذي يسهم في زيادة عوامل الجذب للسياحة الزراعية البيئية.

2.4. **البعد الاجتماعي:**

الهدف الأساسي للتنمية الريفية هو خلق نمط معيشي يشجع على الاستقرار في المناطق الريفية، وتقوية الحماية الاجتماعية لسكان الريف، وتقليص معدلات الفقر من خلال توفير مناصب شغل في القطاع الريفي، باعتبار أن الريف يعرف أشكال الفقر أكثر قسوة من الفقر الحضري. ويمكن أن تساهم السياحة البيئية في تحقيق هذه الأهداف من خلال مساعدة السكان على الاستقرار في المناطق الريفية بواسطة نمو السكنات الريفية المساعدة تحقيق عوامل الجذب السياحي، فالمسكن الجيد الذي تتوفر فيه الشروط الصحية والحياتية عامل يؤثر في النشاط الاقتصادي للساكنين ويزيد من إنتاجهم ويؤدي إلى

بقائهم في أرضهم وخاصة المناطق الريفية وهذا يعمل على زيادة استثمار وخطط التطوير والتنمية الريفية وفاعليتها. كما أن ازدهار الصناعة السياحية في المناطق الريفية يستلزم توفير مرافق حيوية للسائحين يستفيد منها سكان المناطق الريفية على غرار المرافق الصحية. كما أن السياحة البيئية ستدفع سكان المناطق الريفية للإقبال على التعليم حتى يمكنهم الانخراط في هذه الأنشطة، من الأمور البديهة أن يكون انخفاض أقبال سكان الريف على التعليم ذا أثر سلبي، وهذا معناه انخفاض ونقص في مستوى استخدام التكنولوجيا بل وانعدامها في بعض المناطق الريفية.

3.4. البعد البيئي:

يعتبر النظام البيئي مشكلة أساسية تطرح على مستوى التنمية المستدامة، وفي المناطق الريفية تكون المحافظة على البيئية عامل اساسي في الجذب السياحي البيئي للمناطق الريفية، ومن بين هذه العوامل المساحة الغابية التي تعتبر مؤشرا بيئيا رئيسيا لقياس التنمية المستدامة على اعتبار أنها عامل في الحد من التلوث واستنزاف الثروة النباتية وتساهم في تقليل الانبعاثات الغازية الدفيئة. كما يعتبر عدم وجود شبكة الصرف الصحي عاملا رئيسيا في التلوث والتسبب بعدة أمراض، وتطور السياحة في المناطق الريفية يؤدي حتما إلى توفر شبكات الصرف الصحي وكذا الربط بشبكات الماء الشروب.

5. خاتمة

يمكن للسياحة البيئة المساعدة في تحقيق التنمية الريفية بكل أبعادها، وهو ما يؤدي إلى ترقية المناطق الريفية لتكون رافد للتنمية الوطنية الشاملة. فيمكن أن تساهم السياحة البيئة في استقرار السكان في المناطق الريفية من خلال إنشاء الصناعات ذات العلاقة المباشرة بالقطاع السياحي وهو ما يوفر مناصب شغل، ودمج السكان في أنشطة مكملة للقطاع السياحي، ومساعدة السكان على الاستفادة من وجود مرافق صحية وتعليمية وربط بشبكات الصرف الصحي والماء الشروب. هذا كل في ظل المحافظة على البيئة باعتبارها عامل الجذب السياحي الأساسي.

6. قائمة امراجع

- Gerard Guibilato .(1983) .*Economie Touristique* .Suise: Delta et Spes.
- R.christine .(1985) .*Le tourisme* .Geneve: Publication Universitaires D'etudes Europeenes.
- TARDIF Jonathan .(2003) .*Écotourisme et développement durable*) .Institut des sciences de l'environnement –Université Québec à Montréal du من الاسترداد تم ،المحرر) http:// www.VerticO.org: http:// www.VerticO.org

- آمينة بن لمجات. (2005). التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات والعوائق. *مذكرة ماجستير غير منشورة*. قسنطينة، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري، الجزائر.
- خالد بن حسين الشهراني، عبد الحكيم بن عبد العزيز الماضي. (بلا تاريخ). *النزل السياحية البيئية منتجع سياحي مستدام*. المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا للسياحة.
- خالد كواش. (2007). *السياحة مفهومها، أرآانها، أنواعها*. الجزائر: دار التنوير.
- رزان إبراهيم محمد عرفة. (2008). دراسة مقارنة للمناطق الريفية (كمدخل للتنمية المستدامة). الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، مصر.
- صلاح الدين خربوطلي. (2004). *السياحة المستدامة: دليل الأجهزة المحلية*. دمشق: دار الرضا للنشر.

- صلاح الدين عبد الوهاب. (1992). *نظرية السياحة الدولية*. مصر: دار الهناء للطباعة والنشر.
- صلاح الدين محمود الزغبي. (2001). *محاضرات في التخطيط الاجتماعي*. مصر: جامعة القاهرة.
- عبد القادر رزيق المخادمي. (2000). *التلوث البيئي-مخاطر الحاضر و تحديات المستقبل*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- قويدر الويزة. (2009-2010). اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر. *أطروحة دكتواه علوم في العلوم الاقتصادية- غير منشورة*. الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر.
- ماجدة محمد قطب. (1999). التنمية الريفية وأثرها على بنيان ووظائف الأسرة المعاصرة في الريف المصري، ، مصر، 1999. *رسالة دكتوراه غير منشورة في الاجتماع الريفي*. عين شمس، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، مصر.
- محمد علاء عبد القادر. (2001). *دور الشباب في التنمية*. مصر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
- منال محمد نمر قشوع. (2009). استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية. *أطروحة ماجستير غير منشورة في التخطيط الإقليمي والحضري*. نابلس، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- ياسين مريخي. (2010). التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة. *مذكرة ماجستير غير منشورة*. قسنطينة، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري، الجزائر.